تعالى عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الاثار الصحيحة ومع
ذلك فقد قال ان عينى تنامان ولا ينام قلبى فكان نومه على
جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم فانه على الجانب الايسر اهنى
لهدو القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ لبلها الى
الجانب الايسر فيستدعى ذلك الاستثقال فيه والطول
واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب وقلق فاسرع الافاقة
ولم يغره الاستغراق فصل والضرب الثانى ما يتفق التمدح
بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فمتفق فيه شرعا
وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم تزل التفاخر بكثرته
عادة معروفة والتمادح به سيرة ماضية واما فى الشرع فسنة
مأثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء مشيرا
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال عليه السلام تناكحوا فانى
مباه بكم الامم ونهى عن البتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض
البصر اللذين بنى عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله منكاد
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج حتى لم يره

العلماء

العلماء ما يقدح فى الزهد قال سهل بن عبد الله قد حبب الى
سيد المرسلين فكيف بزهد فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان
زهاد الصحابة كثيرى الزوجات والسرارى كثيرى النكاح وحكى
فى ذلك عن على والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد كرة
غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرته
من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا قد اثنى الله عليه انه كان
حصورا فكيف يثنى الله عليه بالتجرع انعم فضيلة و هذا
عيسى عليه السلام تبتل من النساء ولو كان كما قررته لنكح فاعلم
ان ثناء الله على يحيى بانه حصورا ليس كما قال بعضهم انه كان
هيوبا اولا وذكره بل قد انكر هذا حذاق المفسرين ذ نقاد
العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء معناه
انه معصوم من الذنوب اى لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا
نفسه من الشهوات وقيل ليست له شهوة فى النساء فقد بان
لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل
فى كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة كعيسى عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)